

## 50 - شرح قاعدة جامعة في توحيد الله وإخلاص الوجه والعمل له عبادة واستعانا - الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. وعلى الله وصحبه اجمعين قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في كتابه قاعدة جامعة في توحيد الله وإخلاص الوجه له - [00:00:00](#)

عملی له عبادة واستعانا. فصل وذلك ان الانسان بل وجميع المخلوقات عباد لله تعالى الفقراء اليه مماليك له وهو ربهم ومليکهم والهُمَّ. لا اله الا هو نعم. بسم الله الرحمن - [00:00:20](#)

الرحيم. الحمد لله رب العالمين. واشهد ان الله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى الاصحابه اجمعين. اما بعد فهذا الفصل - [00:00:40](#)

تطرق فيه شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى بشيء من الاستفاضة والاستفراج لبيان قول النبي عليه الصلوة والسلام والشر ليس اليك وهو فصل طويل وفيه عبارات دقيقة وبعض المصطلحات والوقت لا يسع - [00:01:00](#)

الوقوف آآ الوقوف مع هذا الفصل بيانا وتوضيحا ولهذا نتجاوزه الى الفصل الذي بعده في صفحة تسعه وعشرين عندكم. وآآ وسبق الاشارة الى ان اه هذه الفصول اظيفت تتميما للفائدة ليست جزء - [00:01:30](#)

من الكتاب الذي هو قاعدة جامعة في توحيد الله وانما هي فصول آآ التتميما للفائدة من مواضعها من كتب شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى نعم. فصل اذا ظهر ان - [00:02:00](#)

العبد وكل مخلوق فقير الى الله يحتاج اليه ليس فقيرا الى سواك فليس هو مستغنا بنفسه ولا بغيره فان ذلك الغير فقير ايضا يحتاج الى الله. ومن المؤثر عن ابي يزيد رحمه الله انه قال استغاثة - [00:02:20](#)

المخلوق بالмخلوق كاستغاثة الغريق بالغريق. وعن الشيخ ابي عبد الله القرشي انه قال استغاثة المخلوق ابن مخلوق كاستغاثة المسجون بالمسجون. وهذا تقرير والا فهو في استغاثة العدم بالعدل. فان المستغاث به - [00:02:40](#)

ان لم ان لم يخلقوا الحق فيه قوة ان لم يخلق الحق حق لم يخلق الحق فيه قوة وحولا والا فليس له من نفسه شيء. قال سبحانه من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه - [00:03:00](#)

قال تعالى ولا يشفعون الا لمن افترى. وقال تعالى وما هم مضادين به من احد الا باذن الله. واسم العبد نعم يعني هذا الفصل يبين فيه رحمه الله تعالى ان فقر العبد الى الله سبحانه - [00:03:20](#)

تعالى الى الله جل وعلا فكن ذاتي لا غنى له عن الله لا بنفسه ولا بغيره. لأن هو بذاته فقير الى الله سبحانه وتعالى من كل وجه وغيره ايضا فقير الى الله. لا يملك - [00:03:40](#)

نفسه ولا لغيره نفعا او دفعا او عطاء او منعا. ولهذا فان استغاثة المخلوق بالمخلوق كاستغاثة الغريق بالغريق. وكاستغاثة السجين بالسجين. ويقول شيخ الاسلام ابن تيمية هذا مجرد الذي ذكره يعني ابو يزيد وكذلك ابو عبد الله القرشي هذا مجرد تقرير والا فانه - [00:04:00](#)

كاستغاثة العدم بالعدم. لانه لا يملك لنفسه نفعا اه فظلا من ان يملك شيئا من ذلك لغيره فان المستغاث به اذا لم يخلق الحق فيه قوة وحولا وآآ وماذا عندك؟ والا فلينعم والا فليس له من نفسه شيء. والا فليس له من نفسه شيء - [00:04:30](#)

وذلك ان العبد فقره الى الله سبحانه وتعالى فقر ذاتي لا يملك لنفسه نفعا ولا دفعا فضلا عن ان يملك شيئا من ذلك لغيره. نعم. واسم العبد يتناول معنيين احدهما بمعنى العابد كرها كما - 00:05:00

كل من في السماوات والارض الا اتي الرحمن عبدا. وقال وله اسلم من في السماوات والارض طوعا وكرها. وقال بديع السماوات والارض كل له قانتون. وقال والله يسجد من في السماوات والارض طوعا وكرها. والثاني - 00:05:20

بمعنى العابد طوعا وهو الذي يعبده ويستعينه. وهذا هو المذكور في قوله وعبد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا وقوله عيني يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا. وقوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وقول - 00:05:40

الا عبادك منهم المخلصين. وقوله يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون. وقوله واذكرب عبادنا ابراهيم واسحاق ويعقوب وقوله فاوحى الى عبده ما اوحى وقوله نعم العبد انه اواب - 00:06:00

وقوله سبحان الذي اسرى عبده ليلا وقوله وانه لما قام عبد الله يدعوه. وهذه العبودية قد الانسان منها وقد يخلو الانسان منها تارة. واما الاولى فوصف لازم اذا اريد بها جريان القدر عليك - 00:06:20

جريان اذا اريد بها جريان القدر عليه وتصريف الخالق له. نعم. يقول رحمة الله تعالى له اطلاقان العبد في النصوص له اطلاقان تارة يطلب العبد ويراد عبد المدلل الذي وصفه هنا بأنه العابد كرها ليس طوعا وانما - 00:06:40

هي عبودية خضوع وذل لله تبارك وتعالى بمعنى ان الجميع طوع تدبير سبحانه وتسخيره مشيئته فيهم نافذة قدرته شاملة لا يخرج عن امره احد سبحانه وتعالى فهذا عبودية لربوبية الله. هذه عبودية لربوبية الله - 00:07:10

ابدو في من هذا النوع يقال له عبد باعتبار انه معبد لله. يقال له عبد باعتبار انه معبد لله لا خروج له عن اه تدبير الله وتسخيره فهو طوع تدبير الله سبحانه وتعالى وتسخيره ومن - 00:07:40

قول الله عز وجل ان كل من في السماوات والارض الا اتي الرحمن عبدا. هنا العبودية هي العبودية العامة التي هي عبودية لربوبية الله. يدخل فيها المؤمن والكافر والبر والفاجر والعاصي والمطبيع كلهم عبيد لله - 00:08:00

اعتبار ماذا؟ باعتبار العبودية العامة التي هي عبودية لربوبية الله. كلهم عبيد لله اي خاضعون للمشيئه الله فيهم نافذة وقدرته شاملة ولا اه حكم لاحد مع حكمه وما قضاه الله سبحانه - 00:08:20

فيهم كائن لا محالة ماض في حكمك عد في قضاوك. فهذا العبودية تسمى العبودية العامة تسمى ايضا عبودية لربوبية الله والعبد من هذا النوع يقال له المعبد او يقال له - 00:08:40

العبد كره العابد كرها يعني ليس بمشيئة واختيار وانما هو خضوع آآ استسلام خضوع واستسلام لامر الله سبحانه وتعالى النافذ الذي هو امره جل وعلا الكون القدري. هنا قال اتي الرحمن عبدا. والآلية التي بعدها قال له اسلم من في السماوات - 00:09:00

وفي الآية التي تليها قال قانتون كلا له قانتون. والتي تليها قال والله يسجد من في السماوات هذا كله يتعلق بالعبودية العامة. هذا كله يتعلق بالعبودية العامة اما النوع الثاني وهو اطلاق العبودية بمعنى العابد. اطلاق العبودية بمعنى - 00:09:30

طوعا اي الذي قام بعبادة الله طوعا باختياره ورغبته ومشيئته اقبلا على طاعة الله. قال وهو الذي يعبده ويستعينه ثم ذكر ايات اطبق فيها العبد بمعنى العابد مثل وعباد الرحمن عينا يشرب بها عباد الله - 00:10:00

ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الى تمام الايات هذه كلها في اه فيها اطلق العبودية واريد العابد طوعا. قال رحمة الله وهذه العبودية قد يخلو الانسان منها تارة اشارة في قوله هذه العبودية اي التي بالمعنى الثاني. اشارة هنا اي العبودية التي بالمعنى الثاني التي هي - 00:10:20

طوعا لله. قال هذه قد يخلو الانسان منها تارة. واما الاولى التي هي العبودية كرها العابد كرها الذي هو المعبد المذلل اما الاولى فوصف لازم. ما معنى لازم لا ينفك عنه اي مخلوق. وصف لازم اي لكل مخلوق. لا ينفك لا يمكن ان يقال ان يخرج اي مخلوق عن هذه العبودية. كل المخلوقات - 00:10:50

عبيد لله بهذا المعنى فهي وصف لازم لجميع المخلوقات. نعم. قال تعالى اتغير دين الله يكون ولو لاحظ لاحظ التوضيح قال اذا اريد

بها جريان القدر عليه وتصنيف الخالق لهم هل يخرج - 00:11:20

شيء من المخلوقات عن جرائم القدر عليه وتصريف الخالق له هذا يشمل جميع المخلوقات. نعم. قال تعالى افغير ذي من يكون وله اسلم من في السماوات والارض طوعا وكرها واليه يرجعون. وعامة السلف على ان المراد بالاستسلام - 00:11:40

استسلامهم له بالخضوع والذل. لا مجرد تصريف الرب لهم. كما في قوله والله يسجد من في السماوات والارض طوعا وهذا الخضوع والذل هو ايضا لازم لكل عبد لابد له من ذلك. وان كان قد وان كان قد يعرض - 00:12:00

يعرض وان كان قد يعرض له احيانا الاعراض عن ربه والاستكبار فلا باب له عند التحقيق من الخضوع له لكن المؤمن يسلم له طوعا فيحبه ويطيع امره. والكافر انما يخضع له عند رغبة ورهبة. فاذا زال - 00:12:20

عنه ذلك اعرض عن ربه كما قال اذا مس الانسان الضر دعانا بذنبه او قاعدا او قائما فلما كشفنا عنه ضره مرة كان لم يدعنا الى ضر مسه و قال اذا مستكم الضر في البحر ظل من تدعون الا اياه فلما نجاكم الى البر - 00:12:40

ثم وكان الانسان كفورا. وفقر المخلوق وعبوديته امر الذنب. فقر المخلوق وعبوديته وفخر المخلوق وعبوديته امر ذاتي لا وجود له بدون ذلك. وال الحاجة ضرورية لله. نلاحظ الان تعريف الفقر الذي وصفه للمخلوق قال فقر المخلوق وعبوديته امر ذاتي - 00:13:00

امر ذاتي يعني ذات المخلوق لا تتفك عن ذلك هو فقره الى الله فقر ذاتي. كما ان غنى الله عن الله سبحانه وتعالى المخلوقات غنى ذاتي. فالله غني والمخلوقات فقيرة. وغنى الله عن مخلوقات غنى ذاتي. وفقر المخلوقات - 00:13:30

لديه فقر ذاتي لا غنى لها عنه طرفة عين نعم. وال الحاجة ضرورية لكل المصنوعات المخلوقات ذلك هي انها لخالقها وفاطرها اذ لا قيام لها بدونه. وانما يفترق الناس في شهود هذا الفقر والاضطراب وعزلة - 00:13:50

عن قلوبهم وايضا فالعبد يفتقر الى الله من جهة ايضا لاحظ هذه العبارة يقول وبذلك هي انها لخالقها وفاطرها اذ قيام لها اذ لا قيام لها بدونه وانما يفتقر الناس في شهود هذا - 00:14:10

كلهم فقير كل فقير الى الله لكن الناس يختلفون منهم من يشهد هذا الفقر فاقرؤوا الى الله ومنهم من هو غافل لا هذا الفقر ومنهم من هو كافر. لا يؤمن بذلك. نعم. وايضا فالعبد يفتقر - 00:14:30

الى الله من جهة انه معبوده الذي يحبه حب اجلال وتعظيم. فهو غاية مقلوبه ومراده ومنتهاي همه. ولا صلاح الا بهذا واصل الحركات الحب. والذي يستحق المحبة لذاته هو الله. فكل من احب مع الله شيئا فهو - 00:14:50

وحبه فساد وانما الحب الصالح النافع حب الله والحب لله والانسان فقير الى الله من جهة عبادته له ومن جهة استعانته به للاستسلام والانقياد لمن انت اليه فقير. وهو ربك والهك. فقر العبد الى الله - 00:15:10

من هاتين الجهاتين اللتين انتظمتهما الاية ايها نعبد واياك نستعين. فقير الى الله بان يعبده مخلصا له الدين فقير الى الله لان يستعين به على هذه العبادة. نعم. وهذا العلم وهذا العمل والعمل - 00:15:30

عمره فطري ضروري فان النفوس تعلم فقرها الى خالقها وتذل لمن افتقرت اليه وغناه من الصمديه التي انفرج بها فانه يسأله من في السماوات والارض وهو شهود الربوبية للاستعانة والتوكيل والدعاء والسوء - 00:15:50

ثم هذا لا يكفيها حتى تعلم وما يصلحها من العلم والعمل. نعم. يعنى الان يقول هذا العلم والعمل امر فطري ضروري. هذا العلم والعمل امر فطري ضروري فان النفوس تعلم فقرها الى خالقها - 00:16:10

تذل لمن افتقرت اليه. وغناه غنى الله الذي هو غنى ذاتي عن جميع المخلوقات من الصمديه التي تفرد بها. لان الله سبحانه وتعالى وحده الصمد. ومن اسمائه جل وعلا الصمد - 00:16:30

والصمد يدل على امررين. يدل على امررين يدل على كمال غنى الله من جهة لان الصمد اه اه الذي اه كمل في الهيته كمل في عظمته كمل في علمه كمل في حلمه. كمل في غناه كما جاء - 00:16:50

تفسير الصمد بذلك عن ابن عباس رضي الله عنهم. والمعنى الاخر انه الذي تصمد اليه الخالق لفقرها اليه واحتياجها اليه من كل وجه. قال وتذل له وتنذر لمن افتقرت اليه وغناه من الصمد - 00:17:20

التي تفرد بها نعم. وهذا العلم وهو شهود الربوبية بالاستعانة والتوكيل والدعاء ايتها السؤال ثم هذا لا يكفيها حتى تعلموا ما يصلحها من العلم والعمل. وذلك هو عبادة قوله هذا لا يكفيها اي - 00:17:40

بالاستعانة والتوكيل والدعاء هذا لا يكفيها في صلاحها بل لابد من ان تضييف الى ذلك آآ ان تعلم وتعلما بما فيه صلاحها من العبادة والانابة الى الله. نعم. فان العبد انما خلق لعبادة ربه - 00:18:00

وكماله ولذته وفرجه وسروره في ان يعبد ربه وينبئ اليه وذلك قدر زائد على مسأله والافتقار اليه وذلك قدر زائد على مسأله -  
والافتقار اليه. يعني العبادة والذل والخضوع لله هذا امر زائد على المسألة والافتقار والتوكيل على الله سبحانه وتعالى والمراد بذلك - 00:18:20

على اهمية الجمع بين الاصليين الذين تقدما وتكرر البيان لهم وهم العبادة والاستعانة انا ايماك نعبد واياك نستعين. نعم. فان جميع الكائنات حادثة بمشيئة الله قائمة بقدرته وكلمته محتاجة اليه فقيرة اليه مسلمة له طوعا وكرها مسلمة. مسلمة له طوعا - 00:18:50  
فاما شهد العبد ذلك واسلم له وخضع فقد امن بربوبيته ورأى حاجته وفخره اليه صار سائلا له متوكلا عليه مستعينا به اما بحاله او بحاله بخلاف المستكبر عنه المعرض عن مسأله. تم - 00:19:20

الله اي ما يقوم اه فيه من ايمان واستشعار بهذا الافتقار او بمقاله بان يدعوه ويسأل ربي اني لما انزلت الي من خير فقير ونحو ذلك منه. الدعوات نعم. ثم هذا المستعين به السائل له - 00:19:40

اما ان يسأل ما هو مأمور به او ما هو منهي عنه او ما هو مباح له. هذه ثلاث اقسام. المستعين بالله السائل اما ان يسأل ما هو مأمور به. مثل اهدا الصراط المستقيم. هذا سؤال مأمور به العبد - 00:20:00

او جبه الله هذه الدعوة واجبة افترضها الله علينا. من اين علمنا ذلك؟ من وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة من كل صلاة فهذه الدعوة واجبة. واجب ايضا تكرارها في اليوم والمرة سبع عشرة مرة. هذا امر اوجب - 00:20:20

الله سبحانه وتعالى على عباده. قال اما ان يسأل ما هو مأمور به او ما هو منهي عنه اي ان يسأل الله عن شيء منهي عنه. كان يسأل الله والعياذ بالله المعونة على محرمة وعلى - 00:20:40

باطل او على ضلال او نحو ذلك فهذا الجانب محرم او ما هو مباح يسأل الله عز وجل من خير آآ الدنيا مما اباحه الله سبحانه وتعالى. هذه ثلاث انواع من السؤالات تقع من الناس. فالاول الاول حال - 00:21:00

المؤمنين السعداء الذين حالهم ايماك نعبد واياك نستعين. بل ان اهم مطالب هؤلاء قالوا الله المعونة على طاعته اهم مطلب اهم شيء يسألونه الله سبحانه وتعالى هو سؤال الله المعونة على طاعته والمعونة على - 00:21:20

نيل مرضاته هذا اهم مطالبهم. نعم. والثانية حال الكفار والفساق والعصاة الذين فيهم ايمان به وان كانوا كفارا كما قال وما يؤمن اكثراهم بالله الا وهم مشركون. يقصد الكفار المشركون المعنيين بهذه الآية. قوله وما يؤمن اكثراهم بالله اي ربا خالقا رازقا الا وهو - 00:21:40

هم يشركون اي معه غيره في العبادة. فالايمان المذكور ايمانهم بربوبية الله. والشرك المذكور في عبادة الله فوصفهم باليمان اي في الربوبية وصفهم بالشرك اي في الالوهية. اي في الالوهية - 00:22:10

وما يؤمن اكثراهم بالله اي ربا خالقا الا وهم مشركون اي مشركون معه غيره في عبادته. الا وهم مشركون اي قد اشركوا ومعه غيره في عبادته ولهذا قال الله لهم في آية اخرى فلا تجعلوا لله اندادا وانتم ماذا تعلمون - 00:22:30

اي لا تجعلوا لله شركاء في العبادة وانتم تعلمون انه لا خالق لكم غير الله. نعم. فهم مؤمنون بهم مؤمنون بربوبيتهم مشركون في عبادتهم هذا شرح لآية شرح لمعنى قوله يؤمن وشرك - 00:22:50

كله وصفوا به قال وما يؤمن اكثراهم بالله الا وهم مشركون. فما اليمان الذي وصف به وما الشرك الذي وصف قال فهم مؤمنون بربوبيتهم. ولن سأله من خلقهم ليقولن الله. هذا ايمان بربوبية الله. فهم مؤمنون بربوبيتهم. مشركون في - 00:23:10  
في عبادته لانه في باب العبادة اشرك مع الله غيره من الاصنام والاواثن والمعبودات المتخذة نعم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم

لحسين الخزاعي يا حسين كم تعبد؟ قال سبعة الة ستة في الارض - 00:23:30

وواحدا في السماء قال فمن الذي تعد لرغبتك ورعبته؟ قال الذي في السماء قال اسلم حتى اعلمك كلمة ينفعك الله بها فاسلم فقال  
قل اللهم الهمني رشدي وقني شر نفسي رواه احمد وغيره - 00:23:50

نعم آآ هذا الحديث حديث عظيم جدا حديث آآ في قصة حسين الخزاعي والد عمران ابن حسين والد عمران ابن حسين رضي الله عنهما حسين الخزاعي سأله النبي عليه الصلوة والسلام قبل ان يسلم هذا السؤال. قال له يا حسين كم الله تعبد؟ كم الله تعبد؟ كم الله تعبد؟

00:24:10

قال سبعة سبعة الة ستة في الارض وواحد في السماء. ستة في الارض وواحد في السماء. قوله وواحد في السماء في ايمان المشركين بعلو الله. في ايمان المشركين بعلو الله وان الله في السماء. ولهذا خاطبهم الله في القرآن - 00:24:40

امتنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض. ثم قال ام امتنتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا هذا فيه اه قرار هؤلاء بن الله سبحانه وتعالى في السماء يؤمنون اه بعلوه - 00:25:00

آآ انه آآ مستو على العرش مستو على العرش هي امور باقية عندهم اما العلو فالفطرة تدل عليه. واما الاستواء فهو باق من اه ارث الانبياء والبقاء التي بقيت - 00:25:20

ولهذا تجد في بعض اه في بعض شعرهم في بعض منثور كلامهم من ذلك نقلها اهل العلم رحمة الله تعالى. فالشاهد قوله سبعة ستة في الارض ستة في الارض اي اصنام احجار في الارض. اللات والعزى ومناة وغیرها من هذه الاحجار - 00:25:40

واحد في السماء يا الله سبحانه وتعالى. لكن انظر الى هذا السؤال العجيب. من الامام الناصح صلوات الله وسلامه وبركاته عليه. قال

فما الذي تعدد لرغبة ورعبتك؟ من تعدد لرغبتك ورعبتك. من الذي اذا اضطررتك الامور جاءتك المصائب العظيمة - 00:26:10

والامور المزدحمة من من هؤلاء الذي تفزع اليه وحده ولا تفزع لغيره. ما الذي تعدد لرغبتك ورعبتك؟ قال في السماء. قال اترك كما جاء في رواية الحديث اترك الذي في الارض وابدا الذي في السماء. يعني هذا - 00:26:40

هذه المعبودات التي لا تعدد لها لرغبتك ولا رعبتك. لعلمك انها في حال شدتك ورغبتك العظيمة ما تغريك شيئا. ما ل نفسها فضلا عن ان تغريك ولا تنجي نفسها فضلا عن ان تنجيك. ولهذا من القصص التي تروى ان رجلا جاء - 00:27:00

مسافة بعيدة قاصدا صنما من الاصنام ليعبده. فلما وصل الى ذلك الصنم واذا فوق رأس الصنم ثعلب وبيول والبول يصب من فوق رأس الصنم الى رجله. وجاء من مسافة بعيدة لماذا - 00:27:20

وعرض حاجته عليه. فلما نظر هذا المنظر هذا وادهشه. وقال رب بيول الثعلبان برأسه لقد هان من بالت عليه التعالب ورجع وتركه. واعرض عنه اعرض عنه سبحانه الله قرأت في قصص بعض آآ بعض آآ - 00:27:40

اه الهنادة من اسلم سئل عن سبب اسلامه قرأته مرة في في احد احدى الصحف مقابلة معه. قال لما كنت صغير دخلنا انا والوالد المعبد فرأيت الاصنام التي الوالد يذهب ليعبدتها ورأيت كلب بيول على رجل الصنم. طيب كلب يقول على قدميه - 00:28:10

يقول فمنذ ذلك اللحظة كرهت هذه العبادة. قلت هذا الذي يقصد ويعبد وبيول على قدمه الكلب من ذاك الوقت وانا نفسي نفرت منه ووقي في قلبي اعتقاد ان هذا دين باطل. حتى من الله علي وهداني - 00:28:40

فالشاهد ان ان هؤلاء يعني عندهم هذه التعلقات بالاصنام. لكن الذي يعودونه للرغبة الشديدة والرعب ما يخافون منه هو الله الذي في السماء. ولهذا تأتي الآيات الكثيرة في اخبار - 00:29:00

فاما ركوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين. ثم قال له النبي اسلم انظر الغيب ما اجمله اسلم حتى اعلم كلمة ينفعك الله بها. اسلم حتى اعلمك كلمة ينفعك الله بها - 00:29:20

فاسلم فعلمك النبي صلى الله عليه وسلم هذه الدعوة الثمينة العظيمة. قال قم قل اللهم الهمني رشدي. وقني شر نفسي. وهذه الدعوة جمعت الخير كله. وقبل قليل قبل قليل قال له من الذي من الذي اه تعدد لرغبتك ورعبتك؟ قال الذي - 00:29:40

الى السماء. علمه هذه الدعوة التي تتعلق بالرغبة والرعب. قال تقول اللهم الهمني رشدي وقني شر نفسي

الهمني رشدي الرشد ضد الغير الرشد ضد الغيب والرشد اذا اطلق يعني صلاح العلم والعمل واذا -

00:30:10

قرن به الهدى فان المراد بالهدى العلم النافع والرشد العمل الصالح. فقول النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء  
الراشدين المهدىين الراشدين تعنى صلاح العمل المهدىين صلاح العلم - 00:30:40

واما اذا اطلق الرشد فانه يتناول صلاح العلم والعمل. فمعنى الهمني رشدي اي وفقني يا الله كل امر فيه صلاحي وفلاحي في دنياي  
واخرتي. الهمني رشدي. وقني شر ونفسي قني اي جنبي وباعد بيني وبين شر نفسي والنفس فيها شر يتغىظ بالله سبحانه وتعالى منه  
- 00:31:00

خطبة الحاجة ونوعه بالله من شرور افسنا. نعم. ولهذا قال سبحانه وتعالى اذا عبادي عنى فاني قريب اجيب دعوه الداع اذا دعان.  
فليستجيبوا لي وليرؤمنوا بي لعلهم يرشدون. اخبر سبحانه انه - 00:31:30

انه قريب من عباده يجيب دعوه الداعي اذا دعاه. فهذا اخبار عن ربوبيته لهم واعطائهم سؤلهم ابى دعائهم اذا دعوه فقد امنوا  
بربوبيته لهم وان كانوا مع ذلك كفارا من جهة من وجه اخر - 00:31:50

وفساقا او عصاة قال تعالى اذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون الا اياده. فلما نجاكم الى البر وكان الانسان غفورا. وقال تعالى  
او اذا مس الانسان الضر دعانا لجنبه او قاعدا او قائما. فلما كشفنا - 00:32:10

عنه الضر مره كأنه لما فلما نجاكم الى البر اعرضتم وكان الانسان كفورا. وقال تعالى اذا مس الانسان دعانا لجنبه او قاعدا او قائما  
فلما كشفنا عنه الضر مره كأن لم يدعنا الى ضر ما كشفنا عنه ضره - 00:32:30

وكأن لم يدعنا الى ضر مسه كذلك زين للمسرفين ما كانوا يعملون. ونظائره في القرآن كثيرا ثم امرهم بامررين فقال  
فليستجيبوا لي وليرؤمنوا بي لعلهم يرشدون. فالاول ان يطعوه فيما امرهم به - 00:32:50

من العبادة والاستعانة هذا يدل عليه قوله فليستجيبوا لي. هذا هو الاول. الاول اي الذي دل عليه استجيبوا لي هو ان يطعوه فيما  
امرهم به من العبادة والاستعانة. والثاني الایمان بربوبيته والوهوبيته - 00:33:10

وانه والله نعم وهذا يدل عليه قوله فليستجيبوا لي. نعم. ولهذا قيل اجابة الدعاء تكون عن صحة الاعتقاد وعن كمال الطاعة لانه هذه  
فائدة ثمينة جدا. مأخذونه من الاية يعني استخلاصها رحمة الله تعالى من هذه الاية اذا سألك عبادي عنى فاني قريب اجيب دعوه  
- 00:33:30

اعي اذا دعاني فليستجيبوا لي وليرؤمنوا بي. يدل ذكر الله سبحانه وتعالى للامر بالایمان به. والاستجابة لامرها بعد ذكره انه يجيب  
دعوه الداعي اذا دعاه ان اجابة الدعاء تكون عن صحة الاعتقاد وعن كمال الطاعة. اجابة الدعاء عن - 00:34:00

الاعتقاد وكمال الطاعة عن صحة الاعتقاد وليرؤمنوا بي. وكمال الطاعة فليستجيبوا لي فالاستجابة لله والایمان به تجاب الدعوات.  
تجاب الدعوات. قال لانه عقب عقب اية الدعاء بقوله فليستجيبوا لي وليرؤمنوا بي. والطاعة - 00:34:30

عبادة هي مصلحة العبد التي فيها سعادته ونجاحه. واما اجابة دعائه واعطاؤه واعطاء سؤاله فقد يكون ماءا واما اجابة دعائه  
واعطاؤه سؤله. نعم اما دعائه واعطائه سؤله فقد يكون منفعة وقد يكون مضره كما قال تعالى ويدعو الانسان بالشر دعاءه -  
00:35:00

او بالخير وكان الانسان عجولا. وقال تعالى ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير لقضي اليهم اجلهم وقال تعالى عن المشركين  
واذا قالوا اللهم ان كان هذا يوعظ واذا قالوا واذا قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك - 00:35:30

فامطر علينا حجارة من السماء واثنتنا بعذاب اليم. وقال ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح وان تنتهوا فهو خير لكم وقال ادعوا ربكم  
تضروا وخفية انه لا يحب المعتدين. وقال واتل عليهم نبأ الذي اتیناه اياتنا - 00:35:50

فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين. ولو شئنا لرفعناه بها ولكننا اخذ الى الارض واتبع هواه الاية وقال فمن حاجك فيه من  
بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندعوا ابناءنا وابناءكم ونسائنا ونساءكم - 00:36:10

وانفسكم ثم نبتهل فنجعل اللعنة ثم ونبتهل فنجعل لعنة الله لعنة الله على الكاذبين وقال النبي صلى الله عليه وسلم لما دخل على اهل جابر فقال لا تدعوا على انفسكم الا بخير فان الملائكة يؤمنون - 00:36:30

على ما تقولون. نعم هذا الخبر في صحيح مسلم. وهو في اهل ابي سلمة وليس في اهل جابر. يا اهل في سلمة في قصة وفاته نعم. فصل فالعبد كما انه فقير الى الله دائمًا في اعانته واجابة دعوته - 00:36:50

واعطاء سؤاله وقضاء وعطائه سؤله. واعطائه سؤله وقضاء حواسه. السؤل السؤل هو المطلوب نعم وقضاء حوائجه فهو فقير اليه في ان يعلم في ان يعلم ما يصلحه وما هو الذي - 00:37:10

الذى يقصده ويريده وهذا هو الامر والنهي والشريعة. والا فاذا قضيت حاجته التي طلبها وارادها ولم تكن له ولم تكن مصلحة له كان ذلك ظررا عليه. وان كان في الحال له فيه لذة ومنفعة فللاعتبار بالمنفعة - 00:37:30

او الراجحة وهذا قد عرفه الله وهذا قد عرفه الله عباده برسله وكتبه. علموهم علموهم علهم وذكوهם وذكوهם وامرهم بما ينفعهم ونهوهم عما يضرهم ان مطلوبهم ومقصودهم ومعبودهم يجب ان يكون هو الله وحده لا شريك له. كما انه وربهم وخالفهم وانه - 00:37:50

كما كما انه هو ربهم كما انه هو ربهم وخالفهم وانهم ان تركوا عبادته او اشركوا به غيره خسروا نعم خسروا خسراانا مبينا - 00:38:20

ضلالا بعيدا وكان ما اوتوه من قوة ومعرفة وجاه ومال وغير ذلك وان كانوا فيه فقراء الى الله نبي عليه مقددين بربوبيته فانه ضرر المصير بنس المصير وسوء الدار. نعم ولهم - 00:38:40

المصير بنس المصير وسوء الدار. نعم. ولهم بنس المصير وسوء الدار. وهذا هو الذي تعلق به الامر الديني الشرعية والارادة الدينية الشرعية. كما تعلق الاول بالامر الكوني القدري والارادة الكونية القدريه - 00:39:00

والله سبحانه قوله وقوله كما تعلق الاول اي الذي هو الافتقار الى ربوبية الله واضطراهم اليه في حوائجه وقضاءه سبحانه وتعالى لها فهذا امر يتعلق بالارادة الكونية القدريه. اما معرفة العبد بما خلق له واقباله على الله - 00:39:20

وذلك توحيدا واحلاضا فهذا تعلقه بالارادة الدينية الشرعية والله سبحانه قد انعم على المؤمنين بالاعانة والهداية والله سبحانه نعم. قد انعم على المؤمنين بالاعانة والهداية فانه بين لهم هداهم - 00:39:50

رسل وانزال الكتب واعانهم على اتباع ذلك علما وعملا. كما من عليهم وعلى سائر الخلق بان خلقهم رزقهم وعافاهم ومن على اكثرا الخلق بان عرفهم ربوبيته لهم و حاجتهم اليه واعطاهم سؤلهم - 00:40:20

واجاب دعائي دعاءهم واجاب دعاءهم. قال تعالى يسأله من في السماوات والارض كل يوم هو في شهر. فكل اهل السماوات والارض يسألونه فصارت الدرجات اربعة. نعم يعني الان يقول رحمة الله تعالى اولا منة الله - 00:40:40

على اهل الایمان بالاعانة والهداية. والاعانة على العبادة الطاعة والهداية الى العلم النافع الذي فيه صلاحهم وفلاحهم في الدنيا والآخرة. وذلك بارسال الرسل وانزال الكتب هذه منة خص بها عباده المؤمنين. ثم ذكر نوع اخر من المنة وهي منة الله عليهم - 00:41:00

اي على اهل الایمان وعلى سائر الخلق بانه خلقهم ورزقهم وعافاهم. الامر الثالث من فاكثر الخلق بان عرفهم ربوبيته. من من على اكثرا الخلق بان عرفهم ربوبيته. لهم اليه واعطاهم سؤلهم. واجاب دعاءهم. واجاب دعاءهم. لكن هذا التعريف لهم بربوبية الله - 00:41:30

وهذه الاجابة لسؤال هؤلاء لا يكفي في ان يكون هؤلاء من اهل التوحيد ولا ينجيهم يوم القيمة من عذاب الله لان الله عز وجل يعطي المسلم والكافر سؤله. يسأله من في السماوات ومن في الارض كل يوم هو في شأنه. يعطي هذا ويعطي هذا. كل - 00:42:00

نمد هؤلاء وهم من عطاء ربكم وما كان عطاء ربكم محظورا. انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللاخرة اكبر درجات واقبر تفضيلا. اه اعطاء اه هؤلاء سؤلهم عن الكفار لا اه وتعريفهم بان الله هو ربهم هذا لا يكفي بان يكونوا موحدين ولا ينجي ايضا من عذاب الله - 00:42:20

وتعالى يوم القيمة. نعم. فصارت الدرجات اربعة قوم لم يعبدوه ولم يستعينوا بهم وقد خلقهم رزقهم وعفافهم وقوم استعنوا بهم فاعانهم ولم يعبدوه. قوم يعني استعنوا بهم على مصالحهم الدنيوية نجاتهم من المهالك شفائهم من الامراض الى غير ذلك. ولهذا الله يقول في خطاب هؤلاء امن يجيب المضطر اذا دعا - 00:42:50

شوف السوء ويجعلكم خلفاء الارض. ماذا يقولون؟ الله مقربين بان الذي يجيب المضطر ويكشف السوء الله وحده ولهذا قال قليلا ما تذكرون اي قليل تذكرون لو انكم تذكرون تتعقلون لما عبديتم معه غيره - 00:43:20

وقد علمتم انه هو الذي تفرد باجابة الاضطراب وكشف السوء وحده تبارك وتعالى لا شريك له. قوم وقوم طلبوا عبادته وطاعته ولم يستعينوا بهم ولم يتوكلا نعم طلبوا عبادة وطاعته لكنهم فرطوا في جانب اه - 00:43:40

الاستعانة بذلك بالرکون منهم الى الاسباب وعدم اعتماد قلوبهم على مسبب الاسباب رب العالمين. نعم الصنف الرابع الذين عبدوه واستعنوا بهم فاعانهم على وهؤلاء اكملوا الخلق عبدهم واستعنوا جمعوا بين العباد والاستعانة اياك - 00:44:00

نعبد واياك نستعين نعم. وهؤلاء هم الذين امنوا وعملوا الصالحات وقد بين سبحانه ما خص به المؤمنين في قوله حب اليكم حب حب اليكم الایمان وزينه في قلوبكم وكراهكم الكفر والفسق والعصيان اولئك هم الراشدون - 00:44:20

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على افضل المرسلين محمد واله وصحبه اجمعين. قال رحمة الله قد سبحانه ما خص به المؤمنين في قوله ولكن الله حب اليكم الایمان. وزينه في قلوبكم - 00:44:40

اليكم الكفر والفسق والعصيان اولئك هم الراشدون فضلا من الله ونعمة فضلا من الله ما هو تحبيب الایمان وتغفيظ الكفر وتكريمه للمؤمن. هذا الحب الذي في قلب المؤمن بالایمان والكرابة - 00:45:00

عظيمة التي في قلبه للكفر هذه محض فضل الله عليه. فضلا من الله ونعمة لولا ان الله تفضل على لما كان قلبه بهذه الصفة لكن الله عز وجل من على قلب المؤمن بان حب اليه الایمان ومن على قلبه بان كره اليه آآبغض - 00:45:20

ولهذا ينبغي على المؤمن ان يستشعر النعمة هذا الحب للايمان وهذا البغض للكفر الذي قام في قلبه هذا فضل الله عليه. كم من الناس بل هم اكثرا الناس على وجه الارض لم يقم فيهن لا هذا الحب للايمان ولا هذا الحب للكفر - 00:45:40

اكثر الناس وما اكثرا الناس ولو حرصت بمؤمنين. فهذا الحب فضل من الله هو الذي جعل قلب المؤمن كذلك يحب الایمان ويبغض الكفر والفسق والعصيان. ولهذا في السورة نفسها قال سبحانه وتعالى لولا

يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم. بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين. وقال سبحانه وتعالى لولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكي منكم - 00:46:20

من احد ابدا ولكن الله يذكر من يشاء. فهذا كله فضل اه فضل الله سبحانه وتعالى على عبده المؤمن هداه للايمان وحب الایمان الى قلبه. وزينه في قلبه وكراه اليه الكفر والفسق - 00:46:40

والعصيان وهذه درجات ثلاث كفر وفسق وعصيان والمراد بالكفر اي الافضل الناقل من اه الملة. والمراد بالفسق اي المعاشي التي هي كبائر الذنوب وعظائم اه اثام والمراد بالعصيان ما دون ذلك. ذكرت مرتبة بدأ باخطرها ثم ما دونه ثم ما دونه - 00:47:00

وقوله اولئك هم الراشدون. قد تقدم معنا الدعاء الذي علمه النبي صلى الله عليه وسلم. لعمران اه لحسين الخزاعي الهندي رشد اه الهندي رشدي وقني شر نفسي الهندي رشدي فالراشد - 00:47:30

هو الذي اه امن بالله واحب اه الدين وكراه الكفر والفسق والعصيان. واقبل على طاعة الله مستشيرا المنة والفضل من الله سبحانه وتعالى ونسأله الله الكريم ان ينفعنا اجمعين بما علمنا وان يزيدنا علما والا يكلنا الى انفسنا طرفة عين وان يصلاح لنا شأننا كله -

00:47:50

اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولمشايخنا وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاشرك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك. ومن اليقين ما تهون به - 00:48:20

علينا مصائب الدنيا اللهم متمنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثارنا على من ظلمنا وانصرنا على من

عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا - 00:48:40

ولا تسلط علينا من لا يرحمنا سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد واله وصحبه اجمعين - 00:49:00